

الموضوع : ظنّ و أخواتها

للمرحلة : الثانية الدراسة الصباحية بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بجامعة بغداد

للعام الدراسي 2021-2020 إعداد : أ.م. د : كريم عبيد علوي .

ظنّ وأخواتها

تدخل ظنّ وأخواتها على المبتدأ والخبر فينصبين المبتدأ على انه مفعول به أول ، وينصبين الخبر على انه مفعول به ثان . فجملة : (محمدٌ أخوك) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ (محمدٌ) وخبره (أخوك) فإذا دخلت عليها (ظنّ) فسوف تتحول الجملة إلى الصيغة الآتية : (ظننتُ محمداً أخاك) ، ف (ظنّ) فعل والتاء الضمير المتصل فاعل و (محمداً) مفعول به أول منصوب ، و (أخاك) مفعول به ثان منصوب . ف (ظنّ) وأخواتها من الأفعال الناسخة للابتداء بمعنى أنها تغير الحكم الاعرابي للمبتدأ والخبر وهو الرفع فتزيله وتنسخه إلى النصب وتجعل المبتدأ والخبر مفعولين وينبغي أن يسند إلى هذه الأفعال اسم ظاهر أو ضمير يعرب فاعلاً .

وتقسم ظنّ وأخواتها على قسمين هما : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل :

أولاً: أفعال القلوب :

هي الأفعال التي تدل معانيها على الأمور النفسية الوجدانية من الشك والظن والعلم واليقين وسميت بالأفعال القلبية ، أو أفعال القلوب ؛ لاعتقاد القدماء من النحاة أنّ هذه الأفعال صادرة عن القلب ؛ لاعتقادهم أنّ القلب هو مركز الإدراك والأحاسيس وتمييزاً لها وتفريقاً عن الأفعال الصادرة عن الأعضاء الحسية (الجوارح) مثل الأيدي والأرجل نحو : مشى ، وبنى وأكل فهذه أفعال تصدر عن الأعضاء الجسدية للإنسان وليست صادرة عن القلب مثل : (ظنّ ، وخال ، وحسب) التي هي أفعال قلبية .

ولا تقتصر أفعال القلوب على تلك الأفعال التي تدخل على الجمل الاسمية فهناك أفعال قلبية لازمة تكتفي برفع الفاعل ، فهي لازمة لا تتعدى إلى مفعول به ، نحو : جبن الرجل ، شهم الرجل ، نبئت المرأة . وهناك أفعال قلبية تكتفي برفع الفاعل ونصب مفعول به واحد نحو : كرهت الشرّ واحببت الخير .

وتقسم أفعال القلوب على قسمين : أفعال اليقين والرجحان :

أولاً: أفعال اليقين : وهي الأفعال التي تفيد الخبر معنى اليقين ، وهذه الأفعال أشهرها : (رأى ، علم ، وجد ، درى ، تعلّم)

فمثال : (رأى) بمعنى (أيقن) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 117:

رأيتُ الله أكبرَ كل شيءٍ محاولة وأكثرهم جنوداً

ف (رأى) فعل ماض يدل على اليقين والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و (رأى) نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، والمفعول الأول هو لفظ الجلالة (الله) ، والثاني هو (أكبر) .

ونحو قول الشاعر : رأيت لسان المرء وافدَ عقله وعنوانه فانظر بماذا تُعنون

ف (رأيت) فعل وفاعل وقد نصب (رأى) مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر هما (لسان المرء) والمفعول الثاني (وافدَ عقله)

وقد تستعمل (رأى) بمعنى (ظنَّ) كقوله تعالى : ((إنهم يرونه بعيداً)) أي يظنونه بعيداً ، ف (يرى) فعل مضارع من أفعال القلوب يدل على الظن ، والفاعل (واو الجماعة) والهاء مفعول به أول ، و (بعيداً) مفعول به ثان .

وقد تكون دلالة الفعل (رأى) لمعنى الرؤيا في المنام ، فيسمى الفعل بـ (رأى الحلمية) فيتعدى إلى مفعولين اثنين ، نحو : في المنام رأيت محمداً مسافراً ، ف (رأى) هنا بمعنى (حلم) لا بمعنى (أيقن) ، ونحو : قوله تعالى : ((إني أراني أعصر خمراً)) ف (أراني) أرى : فعل مضارع يدل على الحلم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والنون للوقاية و (الياء) ضمير متصل مفعول به أول ، وجملة (أعصر خمراً) في محل نصب تعرب مفعولاً به ثان لـ (أراني) .

وقد تأتي (رأى) بمعنى (ابصر) و (شاهد) فيتعدى إلى مفعول به واحد فقط ، نحو : (رأيت الهلال) و (رأيت محمداً) بمعنى شاهده و ابصرته عياناً ، فهو فعل من أفعال الجوارح لا أفعال القلوب .

أما مثال (علم) نحو : علمت محمداً أخاك . ونحو قول الشاعر (وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 118) :

علمتك البازل المعروف ، فاتبعث إليك بي واجفات الشوق والأمل

ف (علم) فعل من أفعال القلوب يدل على اليقين و (التاء) فاعل ، وقد نصب (علم) مفعولين ، ف (الكاف) و (البازل) مفعول به ثان .

وإذا كان (علم) بمعنى (عرف) لا بمعنى (أيقن) فهو لا تعدى إلى مفعول به واحد ، نحو : (علمت أبك) أي عرفته ولا يتعدى هذا الفعل إلى مفعولين . ونحو قوله تعالى : ((والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً)) ف (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل . وقد تعدى هذا الفعل (تعلمون) إلى مفعول به واحد فقط هو (شيئاً) لأنَّ الفعل (علم) هنا بمعنى (عرف) أي لا تعرفون شيئاً ، فهنا (لا تعرفون) معناه لا (تعلمون) وليس معناه (لا توفنون) .

ومثال (وجد) قوله تعالى : ((وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين)) ف (أكثر) مفعول به أول (فاسقين) مفعول به ثان منصوبان وقد نصبهما الفعل (وجد) الذي يدل على اليقين . ومنه قول الشاعر :

وقيدت نفسي في ذراك محبةً ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً

ف (الاحسان) مفعول به أول و (قيداً) مفعول به ثان ، ونحو : وجدت العلم أعظم أسباب القوة .

ومثال دري : قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 119 :

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

(دریت) (دُرِي) فعل ماض مبني للمجهول من أفعال اليقين وقد نصب مفعولين (التاء) الضمير التي تحولت بعد بناء الفعل للمجهول بعد حذف الفاعل إلى نائب فاعل والمفعول الثاني هو (الوفي) . ونحو: ما درى الجاهلُ التسامحَ طريقَ المحبة والتعايش .

ومثال (تعلم) التي هي بمعنى (اعلم) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 120:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

ف (تعلم) فعل من أفعال اليقين بمعنى (اعلم) ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) نصب مفعولين هما (شفاء النفس) ، والمفعول الثاني : (قهر عدوها) .

ملاحظة : (تعلم) بمعنى (اعلم) يلزم صيغة الأمر ولا يتصرف إلى المضارع أو الماضي فهو جامد على الأمر بخلاف الكثير من أفعال القلوب.

أحكام الفعلين (أعلم) و(أرى):

(عَلِمَ) و(رَأَى) من الأفعال القلبية التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وقد يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل بوساطة دخول همزة التعدية على صيغة الفعل ، ف (عَلِمَ) يتحول إلى (أَعْلَمَ) ، و(رَأَى) يتحول إلى (أَرَى) . أما بقية أفعال القلوب فلا تدخل عليها همزة التعدية ؛ لذلك أفرد النحاة فصلاً نحوياً لـ (أعلم) و(أرى) وألحق هذا الباب بظنٍّ وأخواتها ، وهناك جملة من المصادر والمؤلفات النحوية المعاصرة تدرس هذا الفصل وكذلك فصل (ظنٍّ) ضمن فصل التعدي واللزوم وفصل المفعول به وتحديدًا حينما يتعدى الفعل إلى أكثر من مفعول به واحد ، فالموضوع له مسيس صلة بالتعدي واللزوم ، وتأسياً بشرح ابن عقيل سندرسه نحن ملحقاً بظنٍّ وأخواتها لا ملحقاً بالمفعول به. ولكننا سنتناول الموضوع (أعلم وأرى) ضمن (ظنٍّ) وأخواتها لأن أحكام هذين الفعلين معظمها هي أحكام أفعال القلوب في فصل(ظنٍّ وأخواتها) فلا حاجة إلى تكرار الأحكام في فصل مستقل لاحق.

همزة التعدية : وتسمى هذه الهمزة بـ (همزة النقل) ، وبدخول الهمزة لا يتغير تعدي الفعل وتجاوزته نحو نصب مفعول به فقط بل معنى الفعل يتغير أيضاً ، فدلالة الفعل (علم) تفيد أن الشخص قد حصل علمٌ لديه ، أما (أعلم) فتفيد أنّ شخصاً أفاد آخر علماً ما كان يجله ، والفعل (رأى) الذي يدل على الاعتقاد يدل على أنّ الشخص قد حصل لديه تصوّر واعتقاد عن أمر ما ، أما (أرى) بصيغة الماضي فتدل على أنّ شخصاً ما قد أفاد آخر رؤية أي أفاده تصوّراً عن موضوع كان يجله .

ومثال (علم) الذي يتعدى إلى مفعولين نحو : (علم المسافرون الطائرة مقلعةً) فبدخول همزة التعدية على (أعلم) سوف يتعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل نحو: (أعلم الطيارُ المسافرين الطائرة مقلعة) ف (المسافرين) في الجملة الثانية تتحول إلى مفعول به بعد أن كان فاعلاً في الجملة الأولى ، فقد نقلت همزة التعدية معناه ووظيفته الإعرابية من الفاعل إلى المفعول ، ومثال (رأى) الذي يتعدى إلى مفعولين : (رأى محمدٌ الأمرَ سهلاً) فقد نصب (رأى) مفعولين (الأمر) و (سهلاً) وبدخول همزة التعدية على الفعل (أرى) سوف يتحول الفاعل إلى مفعول به أول ، ويتعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل بعد أن كان يتعدى إلى مفعولين : (أرى محمدٌ الأمرَ سهلاً) . ف (محمداً) مفعول به أول ، و(الأمر) مفعول به ثان ، و(سهلاً) مفعول به ثالث ،

وأصل (الأمر سهلاً) مبتدأ وخبر (الأمر سهل) وقد نُسيخَ حكمُ رفعهما بدخول فعل من أفعال القلوب عليهما (رأى) فتحولاً إلى مفعولين .

ثانياً: أفعال الرجحان:

وأشهر هذه الأفعال (خال ، ظن ، حسب ، زعم ، عد ، حجا ، جعل ، هب) فمن أمثلة (خال) **خلت زيداً أخاك** . ف (خال) فعل من أفعال القلوب يدل على الرجحان والتاء الضمير يعرب فاعلاً وقد نصب (خال) فعلين أصلهما مبتدأ وخبر هما (زيداً) و (أخاك) ونحو: **خلت الصديق حاضراً** . وقد تستعمل (خال) التي هي فعل من أفعال الرجحان بمعنى اليقين ، نحو قول الشاعر (وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 121) :

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا ادعى به وهو أول

فالشاهد هو (خلتي لي اسم) ف (خال) هنا بمعنى اليقين لا بمعنى (ظن) فهو لا يظن أن له اسماً بل هو على يقين من ذلك ، ف (خال) فعل ماضٍ و (التاء) فاعل ، والنون نون الوقاية ، و (الياء) هي مفعول به أول ، والمفعول الثاني جملة (لي اسم) .

أما أمثلة (ظن) نحو : **ظننت المطر نازلاً** . ونحو : **ظننت الأمر سهلاً** ، وقد تستعمل (ظن) لليقين ، نحو قوله تعالى : **((وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه))** فهم على يقين بأن لا ملجأ ينجيهم من عذاب الله إلا التوبة إليه ولا يظنون ظناً .

وإذا كان (ظن) بمعنى (اتهم) لا بمعنى (حسب) أو (أيقن) فيتعدى إلى مفعول به واحد لا إلى مفعولين نحو : **(ظننت خالداً)** أي : اتهمت خالداً ، ف (خالداً) مفعول به منصوب تعدي إليه (ظن) بمعنى (اتهم) .

ومن أمثلة (حسب) : **حسبت زيداً صاحبك** . ف (زيداً) مفعول به أول و (صاحب) مفعول به ثان ، ونحو قوله تعالى : **((يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف))** فالمفعول به الأول الضمير (هم) والمفعول به الثاني (أغنياء) .

وقد تستعمل (حسب) بمعنى اليقين ، نحو : (قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 122) :

حسبت التقى والجود خيرَ تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

فقد استعمل الشاعر (حسب) بمعنى (علمت) فهو على يقين بأن تقوى الله والسخاء والجود هم خير تجارة وخير عمل لدى ربه ولا يشك بذلك أو يظن ، وقد نصب (حسب) في البيت مفعولين هما (التقوى) و (خير تجارة) . ومثال (زعم) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 123 :

فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكم فإني شريئُ الحلمِ بعدك بالجهل

(تزعم) فعل مضارع و (الياء) ياء الفاعلة (ضمير يعرب فاعلاً) والنون للوقاية و (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

ومثال (عد) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 124 :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

فالفاعل المضارع (تعدد) فعل من أفعال القلوب يدل على الرجحان والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت وقد نصب هذا الفعل مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، والمفعول به الأول (المولى) والمفعول الثاني (شريك) . ونحو : **عددت الصديق أماً** .

ومثال (حجا) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 125:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أماً ثقةً حتى أمت بنا يوماً ملماً

(أحجو) فعل مضارع يدل على الرجحان بمعنى (ظنّ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) وقد نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، والمفعول الأول (أبا عمرو) والمفعول الثاني (أماً ثقة) .

ونحو: **حجوت الولد حاضراً** . ومثال (جعل) التي تدل على الاعتقاد لا على التحويل والتصيير قوله تعالى : **((وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً))** . ومثال (هب) قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 126:

فقلت : أجرني أبا مالك وإلا فهبني امرأ هالكاً

(هب) فعل ماض يدل على الرجحان والظن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، والنون للوقاية وقد نصب (هب) مفعولين هما (الياء) و (امرأ) . ونحو : **هب الأيام مسالمة** .

و(هب) من الأفعال الجامدة على صيغة الأمر و لا تتصرف إلى المضارع والماضي بخلاف الكثير من أفعال القلوب المتصرفة .

أفعال التحويل : وتسمى أيضاً بأفعال التصيير ، وسبب تسميتها بذلك لأنها تدل على تحويل شيء من حالة معينة إلى حالة أخرى .

وأفعال التحويل أشهرها هي : (صيّر ، جعل ، وهب ، تخذ ، اتخذ ، ترك ، رد)

فمثال (صيّر) : **صيّرت الطين خزفاً** . ف (صيّر) فعل ماض يدل على التحويل والتاء فاعل والفعل نصب مفعولين ، المفعول الأول (الطين) والمفعول الثاني (خزفاً) ، ونحو: **قوة الحرارة تصير الماء بخاراً** .

ومثال (جعل) قوله تعالى: **((وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً))** ، ف (جعل) فعل ماض يدل على التحويل والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) عائد على الذات الالهية والهاء مفعول به أول وهباء مفعول به ثان .

ومثال (وهب) بمعنى صير : (وهبني الله فداك) بمعنى صيرني الله فداك ، ف (الياء) مفعول به أول ، و(فداك) مفعول به ثان ، ونحو : (وهبت الحب دقيقتاً) بمعنى حولت الحب دقيقتاً و (الحب) مفعول به أول و (دقيقتاً) مفعول به ثان . ونحو (اتخذ) : **تخذت الزراعة حرفة** ، **وتخذت الكتاب صديقاً** .

ومثال (اتخذ) قوله تعالى : **((واتخذ الله إبراهيم خليلاً))** ف (ابراهيم) مفعول به أول ، و (خليلاً) مفعول به ثان ، ونحو : **النفوس الكبيرة اتخذت التسامح نهجاً في الحياة** .

ومثال : ترك قوله تعالى : ((وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض)) ف (تركنا) (ترك) فعل ماض يدل على التحويل و(نا) فاعل ، و(بعض) مفعول به أول منصوب ، وجملة (يموج في بعض) في محل نصب مفعول به ثان ، ونحو : ترك الموج الصخور حصى .

ومثال (ردّ): ردّ الأمل الوجوه الشاحبة مشرقة وردّ النفوس اليانسة مستبشرة . ونحو : ردّ التجار الخشب باباً .

تصرف ظن وأخواتها:

تتغير الصيغ الزمنية لهذه الأفعال فيأتي من معظمها الماضي والمضارع والأمر ويأتي منها اسم الفاعل واسم المفعول ، ولها مصادر اشتقت منها هذه الأفعال ، وكل هذه الصيغ التصريفية يثبت لها العمل في نصب مفعولين بنحو ما يثبت للفعل الماضي . نحو: (ظنّ) فهو فعل ماض من أفعال القلوب تام التصريف وكل صورته التصريفية تعمل في نصب مفعولين ، نحو: ظننت محمداً حاضراً ، ف (ظنّ) فعل ماض ينصب مفعولين (محمداً) و(حاضراً) والتاء ضمير الفاعل ، ونحو: أظنّ زيداً حاضراً ف (أظن) فعل مضارع ، وقد نصب مفعولين مثلما عملت صيغة الماضي منه . كذلك تعمل صيغة الأمر في نصب مفعولين (ظنّ زيداً قائماً) ، وتعمل صيغة اسم الفاعل منه (ظان) نحو: (أنا ظان محمداً حاضراً) ف (محمداً) مفعول به أول لاسم الفاعل (ظان) و(حاضراً) مفعول به ثان لاسم الفاعل ، وتعمل صيغة اسم المفعول من الفعل ظنّ أي (مظنون) فتتصب مفعولين اثنين نحو: محمدٌ مظنون أبوه حاضراً ، ف (مظنون) اسم مفعول مرفوع خبر للمبتدأ (محمد) ، و(أبوه) نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول فبعد أن يُحذف الفاعل سوف يُرْفَع المفعول به الأول على انه نائب فاعل لاسم المفعول ، و(حاضراً) مفعول به ثان منصوب لاسم المفعول (مظنون) .

ويعمل المصدر (الظن) عمل الفعل (ظنّ) نحو: عجبت من ظنك محمداً حاضراً، ف (ظن) من (ظنك) مصدر اسم مجرور بحرف الجر(من) وهو مضاف (ك) مضاف إليه وقد عمل المصدر (ظنك) عمل فعله (ظنّ) ف (محمداً) مفعول به أول منصوب بالمصدر (ظنك) و(حاضراً) مفعول به ثان منصوب بالمصدر (ظنك) .

أسباب عدم عمل أفعال القلوب :

أما موانع عمل أفعال القلوب أو الأسباب التي تؤدي إلى ذلك فهي مجيء ما له الصدارة في الكلام بعد هذه الأفعال . ويشمل الأفعال المتصرفة فقط من أفعال القلوب

وهذه الموانع هي:

- 1- ما النافية نحو : (ظننتُ ما أبوك حاضر) . ف (أبوك) مبتدأ و(قائم) خبر فلم يعمل (ظن) فيهما النصب بسبب وجود ما النافية بعده ، نحو : علمت ما التهور شجاعة.
- 2- إن النافية ، نحو: (علمت إن زيدٌ حاضر) فوجود (إن) النافية بعد (علم) فقد علق عمل هذا الفعل فلم ينصب (زيد) ولم ينصب (حاضر) فيبقيان مبتدأ وخبراً . ونحو : زعمت إن الصفح الجميل ضارٌّ . ف (الصفح) مبتدأ و(ضار) الخبر ولم يعمل فيهما (زعم) أي لم ينصبهما على انهما مفعولين بسبب تعليق عمله لمجيء إن النافية بعده .

3- لا النافية نحو **ظننت لا محمد حاضر ولا أحمد** ، ف (محمد) مبتدأ و (حاضر) خبر ولم يعمل فيهما النصب على انهما مفعولين بسبب تعلق عمله لوجود (لا) النافية بعده . ونحو : **علمت لا الافراط محمود ولا التفريط** . ف (الافراط) مبتدأ و (محمود) خبر وليس مفعولين لـ (علم) لأنه معلق عن العمل لوجود (لا) النافية بعده .

4- لا الابتداء، نحو : **ظننت لأبوك مسافر** ، ف (أبوك) مبتدأ ، و (مسافر)خبر وليس مفعولين لـ (ظنَّ) لأنه علق لوجود لام الابتداء بعده ، ونحو : **علمت لأخوك مجتهد** .

5- الاستفهام ويكون على ثلاث صيغ:
أولاً: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو : علمت أيهم أبوك . ف (أي) اسم استفهام مبتدأ وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، ف (أبوك)خبر وقد علق عن العمل (علمت) فلم ينصب المفعولين (المبتدأ والخبر) لكون المبتدأ اسم استفهام . ونحو : **علمت متى السفر** .

ثانياً: أن يكون أحد المفعولين مضافاً إلى اسم استفهام . نحو: **علمت صديق أيهم أبوك** . ف (صديق) مبتدأ مضاف إلى اسم الاستفهام (أي) و (أبوك) خبر ، وقد علق عن العمل (علمت) فلم ينصب مفعولين لأن (المبتدأ) أضيف إلى اسم استفهام . ونحو : **علمت فرس أيهم سابق؟**

ثالثاً : الاستفهام بالحرف ، نحو : **علمت أ محمد عندك أم سعيد** ، فقد علق (علم) عن العمل بسبب وجود حرف الاستفهام (الهمزة) بينه وبين المبتدأ والخبر (محمد عندك) فلم ينصب (علم) المبتدأ والخبر لهذا السبب . ونحو قوله تعالى : **((وإن أدري أ قريب أم بعيد ما توعدون))** .

الإلغاء:

هو ترك عمل أفعال القلوب في نصبها مفعولين لفظاً بسبب وقوعها وسطاً أو تأخرها عن المبتدأ والخبر .

والإلغاء يختص بأفعال القلوب ، فأفعال التحويل لا تلغى ، والإلغاء يقع في أفعال القلوب المتصرفية ، فالأفعال القلبية غير المتصرفية لا تلغى . نحو: **محمد ظننت حاضر** . ف (زيد) مبتدأ ، و **ظننت (ظنَّ) فعل** ماض من أفعال القلوب ملغى عمله ، والتاء فاعل وقائم خبر ولم يعمل ، وسبب الإلغاء هو توسط الفعل بين المبتدأ والخبر ، فلم ينصبهما على انهما مفعولان . وسبب الإلغاء أيضاً تأخر الفعل نحو : **محمد حاضر ظننت** .

دلالة الفعل (قال) على الحكاية والحكم الاعرابي لما بعده :

يتحدث المتحدث ويتضمن حديثه روايةً ونقل حديث وقع في مدة سابقة على كلامه ويود أن ينقله إلى المخاطب ، فيحكيه لفظاً بنحو حرفي كما صدر عن المتكلم الأول ، وهذا الشخص الناقل والحاكي يستعمل قبل نقله لهذا القول الفعل (قال) ، ف (قال) هنا تدل على حكاية القول، نحو : **قال محمد: أبوك حاضر** . فبعد الفاعل المرفوع (محمد) تأتي الجملة التي تفوه بها (محمد) أي الجملة المحكية : **(أبوك حاضر)** وهي جملة تسمى بـ (مقول القول) وتكون في محل نصب بعد ان تعرب على حسب ما تتألف منه ، فإعراب هذه الجملة - مثلاً - يكون على النحو الآتي: (قال): فعل ماض ، و (محمد) فاعل ، و (أبوك) مبتدأ مرفوع و(حاضر) خبر مرفوع للمبتدأ (أبوك) ، وتعرب الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر

(أبوك حاضر) في محل نصب مقول القول ، لأنه شغل محل (مكان) المفعول به في ترتيب مكونات الجملة ، ومحل المفعول به منصوب .

دلالة الفعل (قال) على الظن والحكم الاعرابي لما بعده :

يدل الفعل (قال) على الظن فهو يتضمن معنى قليلاً ولا يحكي كلاماً منقولاً عن غير المتحدث ، نحو: **أقول: سعيداً ناجحاً في الامتحان؟** فهذه الجملة تصدر عن متحدث يخاطب شخصاً سامعاً ويسأله عن اعتقاده وتصوره عن مدى نجاح سعيد في الامتحان فقد يكون (سعيداً) شخصاً مهملاً ومشكوكاً في نجاحه في الامتحان ، فالمتحدث يريد أن يستفهم من مخاطبه عن اعتقاده في نجاح سعيد ولا يريد أن ينقل أولاً يريد أن يحكي كلاماً قد مضى من غيره بل يستفهم عن اعتقاده ، فدلالة الفعل هنا دلالة الظن والاعتقاد لا دلالة النقل والحكاية .

واعراب ما يأتي بعد هذا الفعل من كلام يختلف عن اعرابه عن الفعل السابق أي ان اعراب ما يأتي بعد فعل القول يختلف عن ما يأتي بعد دلالة الظن للفعل (قال) ، فاعراب ما بعد (تقول) الذي يدل على الظن هو اعراب مفعولي الظن أي يأتي بعدها مفعول به أول ومفعول به ثان ، وقد نصبهما فعل القول (قال) فقد عمّل الظن نحو: (ظنّ ، حسب) ويكون إعراب هذه الجملة : (**أقول سعيداً ناجحاً في الامتحان**) ، فالهمزة حرف استفهام لا محل له من الاعراب ، و (تقول) فعل مضارع مرفوع يدل على الظن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، و (سعيداً) مفعول به أول و (ناجحاً) مفعول به ثان ، وقد نصب (تقول) مفعولين هما (سعيداً) و (ناجحاً) .

شروط إجراء فعل القول (قال) مجرى الفعل (ظنّ) :

- كي يجري (قال) مجرى الفعل (ظنّ) في نصب مفعولين يشترط ما يأتي :
- 1- أن يكون الفعل بصيغة المضارع ، نحو: (**أقول المشكلة منفرجة؟**) فإن جاء الفعل بصيغة الماضي (قال) لم يجر مجرى (ظنّ) نحو: (**قال محمد : المشكلة منفرجة**) فـ (المشكلة) مبتدأ و (منفرجة) خبر ولم ينصبهما (قال) لأنه أتى بصيغة الماضي لا المضارع .
 - 2- أن يكون الفعل للمخاطب (تقول) أي يبدأ المضارع بالتاء ، فالتاء في أول المضارع تدل على شخص مخاطب حاضر يسمع قول المتحدث ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) أي الشخص السامع ، نحو : **أقول سعيداً قادمًا** . فإذا كان المضارع الدال على القول بصيغة الغائب أي مبدوء بالياء (يقول) لم يجر فعل القول مجرى (ظنّ) ، فالمتحدث يتكلم عن شخص غائب غير حاضر عنده ساعة الحديث ، نحو : **أقول محمد سعيداً قادمًا** . فـ (سعيد) مبتدأ و (قادم) خبر ، وليس مفعولين (يقول) بسبب أن صيغة (يقول) تدل على الغائب ولا تدل على المخاطب .
 - 3- أن يكون الفعل مسبوقاً باستفهام نحو: (**أقول سعيداً قادمًا**) فقد سبقت الفعل (يقول) الهمزة وهي حرف يدل على الاستفهام فلذلك أجرى (تقول) مجرى الفعل (ظنّ) فنصب مفعولين (سعيداً) و (قادمًا) .

- 4- أن لا يوجد فاصل بين الاستفهام والفعل ، ويستثنى من هذا الفاصل (الظرف ، والجار والمجرور ، ومعمول الفعل) فإن فصل بأحد هذين فلا يضر ذلك في عمل فعل (قال) عمل (ظنّ) **أقول سعيداً حاضرًا** .

فـ (تقول) نصب مفعولين (سعيداً) و (حاضراً) وعَمَلَ عَمَلٌ (ظنُّ) للأسباب المتقدمة في النقاط (1 ، 2 ، 3) ولعدم وجود فاصل بين الهمزة والفعل (تقول) .

فإذا سبق الفعل باستفهام ولكن فصل بغير الظرف ولا الجار والمجرور ولا معموله لم يعمل الفعل عمل (ظنُّ) ، نحو : (أ أنت تقول سعيداً حاضراً) فقد فصلت (أنت) بين الاستفهام بالهمزة و بين (تقول) فلم يعمل (تقول) عمل (ظنُّ) في نصب مفعولين .

أما في الجملة الآتية : (أ عندك تقول سعيداً حاضراً) فالفاصل هو (عندك) وهو ظرف فصل بين الاستفهام و(تقول) والفاصل (الظرف) لا يمنع (تقول) من نصب مفعولين (سعيداً) و (حاضراً) . مثلما هو الجار والمجرور نحو : (أ في الدار تقول سعيداً حاضراً) فالجار والمجرور (في الدار) فصل بين الاستفهام بالهمزة (أ) والفعل (تقول) ولم يمنع هذا الفاصل الفعل من نصب مفعولين . كذلك إذا كان الفاصل هو معمول الفعل (تقول) أي كان الفاصل أحد المفعولين فلا يمنع ذلك الفعل (تقول) من العمل عمل (ظنُّ) نحو : (أ سعيداً تقول حاضراً) . فالفاصل بين الهمزة التي هي للاستفهام وبين تقول هو (عمراً) وهو أي (عمراً) معمول الفعل (تقول) أي هو مفعول الفعل (تقول) ، فـ (سعيداً) مفعول به أول نصبه (تقول) ولكنه تقدمه ، وفصل بينه وبين الهمزة ، فأصل الجملة هي : أ تقول سعيداً حاضراً . ونحو ذلك قول الشاعر وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 135:

أجهالاً تقول بني لؤي
لعمر أبيك أم متجاهلينا

فـ (جهالاً) فاصل فصل بين الهمزة التي هي للاستفهام وبين الفعل (تقول) على الرغم من وجود الفاصل لكن الفعل (تقول) عَمَلَ عَمَلٌ (ظن) فنصب مفعولين ، المفعول به الأول هو (بني لؤي) والمفعول الثاني (جهالاً) ، وسبب عمل الفعل على الرغم من وجود الفاصل هو أن هذا الفاصل (جهالاً) هو معمول الفعل أي هو مفعول به ثان الذي نصبه (تقول) لكنه تقدم عليه متوسطاً وفاضلاً بينه وبين الهمزة التي هي للاستفهام .